

رأس مروان الحمار تتحدث

أنا رأس (مروان بن محمد)، الملقب بمروان الحمار، ملك العرب وآخر خلفاء بني أمية، الشمس تلسع وجهي، والذباب ينهشني بلا رحمة، عيناى مفتوحتان تري جسدي الصريع الراقد على الأرض، بلا حركة، بلا رأس، احتزّ الرأس رجلاً نكرة لا أصل له ولا نسب من أهل الكوفة، كان يبيع الرمان في السوق، قصير، دميم، بعينه حول، ورائحة فمه لا تطاق، انضم لموسم الصيد.. صيد بني أمية، ولحظه السعيد وقعت يده على أكبر فريسة أموية، طعن الجسد أولاً ثم غرس فيه السيف حتى خرّ الجسد صريعاً، وبعدها احتزّ الرأس بلهفة ضبعٍ يأكل فريسته حية، ها هو يضعني داخل صندوق خشبي علي قطعة قماش من بلاد السند، كانت عيناى ترغب في البكاء على الملك الضائع ولكنها لم تستطع، ما زالت كلمات خادمي ترن في أذني وتصفعني على وجهي:

- يا أمير المؤمنين، من ترك القليل حتى يكثر، والصغير حتى يكبر، والخفي حتى يظهر، وأخرّ فعل اليوم لغد، حلّ به أكثر من هذا. أغلق بائع الرمان الصندوق، وأغمضت عيني للأبد.